

وأعاد السماعه إلى مكانها ونقد البائع ثمن المكالمه واستدار فوق التوار متجها نحو الطريق. طويل القامة نحيلها وروّي الجبهة والعينين. مُكُور الذقن وأما صلعته فلم يبق فوق مرآتها إلا جذور شعر أبيض مثل منابت شعر ذقنه، علي ذلك كان يتمتع بحيوية مرحة وتلتمع عيناه بنشاط وابتهاج. وبدا أنه ينظر إلى الداخل لا إلى الطريق ثم مال يُمَنة بمحاذاة صف من اللوريات الواقفة نسق التوار حتي وجد منفذا إلى الشارع، وقال أحد الشهود فيما بعد إنه كان عليه أن يتراجع بسرعة وإنه لو فعل ذلك لنجا رغم سرعة السيارة، نَدّت عن الرجل صرخة كالعواء وفي ذات الوقت انطلقت صرخات الفزع من المارة الواقفين علي التوار، حتي تكون منهم سور غليظ منيع وانتشر في المنطقة الهرج، وبسرعة وبدون أن ينظر إلى يساره كما يجب"، وإذا لم يجد وجها مستجيبا عاد ليقول بلهجة خطابية: "لم يكن بإمكانني تفادي الصدمة". خطوات فقط وعينهم لا تتحول عن الرجل ولا تخفي حدة تطلعها وإشفاقها وقال إنسان: "سبقي هكذا حتي يموت ونحن لا نفعل شيئا" فأجابه الشرطي بلهجة رادعة "أقل لمسة قد تقتله، وبوليس النجدة والإسعاف في الطريق اليه" واعترض الحادث جانب الطريق واضطرت السيارات إلى الإلتفاف حول السور البشري مشاركة الترام في ممشاة. ومن ركابها تطلعت أعين إلى الضحية في اهتمام وأعين تجنبت النظر في جذع. فحصه مدير القسم بنفسه، فانتبه إلى نفسه وابتسم ابتسامة إستهانة ليدل علي اعتياده أي شيء وقال "اليوم تحقق لي أكبر أمل في الحياة" بذلك بدأت الرسالة وعاد إلى القراءة متجنباً النظر إلى عيني الطبيب، أمينة وبهية وزينب في بيوتهن